يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

٩ ايار ١٩٦١
٢٢ ذو القعدة ١٣٨٠
العدد ١٠٤ السنة السابعة عشرة
23 אייר 5721
9 .5. 1961
No. 104 Vol. XVII

Al-Ittihad (الثمن ١٠ اغورات) המחיר 15 אגורות אל-אתיחאד

الكنيست تعقد اولى جلساتها، بعد عطلة الربيع أمس

بحث مشروع قانون لتعديل قانون الانتخابات

القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ التأمت الكنيست بعد ظهر امس جلستها الاول بعد عطلة الربيع. وبحثت مشروع قانون لتعديل قانون الانتخابات يفرض على كل قائمة جديدة تتقدم للانتخابات القادمة (باستثناء القوائم الممثلة في الكنيست الحاليه) مبلغ ٥ آلاف ليرة كضمان تصادره السلطات اذا لم تحصل على ١٪ من مجموع اصوات الناخبين.

وقد تضمن مشروع القانون تعديلات اخرى تكتيكية تتعلق بعمل لجنة الانتخابات وبنداً يفرض غرامة قدرها ١٠ آلاف ليرة او السجن لمدة سنتين على كل من يطرد مستخدما من مكان عمله او يهدده بالفصل اذا لم يصوت او لم يقم بدعاية لقائمة لا يرغبها. وقد تكلم ممثلو مختلف الكتل وايد اغلبيتهم التعديل حول الضمان.

وقد تكلم من الكتلة الشيوعية الرفيق توفيق طوبي فعارض التعديل ووصفه بأنه غير دمقراطي، ونقد بحملة الارهاب والضغط التي توجهها عادة قيادة المباي ضد الناخبين العرب مستعينة بالحكم العسكري. فطالب بالغاء الحكم العسكري ليس فقط لضمان حرية الانتخابات وانما ايضاً لضمان حرية المواطن وحقوقه.

(وسننشر تفصيل هذه الجلسه في العدد القادم).

امام الطريق الموصد الذي وصلت اليه البلاد بسياسة بن غوريون المغامرة تتلمس بعض المحافل سبيلا للخروج من الازمة

جولدمان يقول قضايا اسرائيل لم تحل بل تتفاقم بسبب ضعف الغرب.. ثم يذكر زملاءه بالعملاق الصيني الذي سيحتل مكانه ويقول ايام همرشولد معدودة.. محافل من المتدينين تنتسب للحياد.. اما صبيان بن غوريون ففي غيهم يعمهون

مكتب الاتحاد ـ ازمة السياسة الاسرائيلية الرسمية تشتد وتتفاقم، وتدفع حتى بعض الاوساط المقربة من الحكومة الى المطالبة بتغيير هذه السياسة. وفي هذا الصدد ما كتبه أ. جولدرات في صحيفة حزب "المتدينين القوميين"، هتسوفيه، وما اعلنه رئيس الجمعية الصهيونية، الدكتور نحوم غولدمان، في الاجتماع الاسبوعي الذي عقده "النادي التجاري" بتل ابيب.

وقد جاء في المقال الذي نشرته «هتسوفيه»، ان تغيير السياسة الاسرائيليه الى سياسة حياد على الصعيد الدولي، والى سياسة سلام في الشرق الاوسط، هو من مستلزمات الواقع.

واضاف مقال «هتسوفيه»، ان التنكر لفرصة الحياد قد ادى، بدون شك، الى اشتداد خطورة وضعنا السياسي، وهذا ما يشكل عاملا رئيسيا في تأخير السلام في المنطقة... فقد ضاقت رقعة مناوراتنا الى درجة الانعدام، وحان الوقت لان نجرب، من ناحيتنا، مبادرة سياسية جديدة على الصعيد الدولي.. ان على السياسة الاسرائيليه ان تلائم نفسها مع متطلبات الوقت... وعلى كل حال فان هذا الاتجاه (نحو الحياد والسلام في المنطقة) يلائم، ولا شك، المصالح الحيويه لاسرائيل في هذا الوقت.

وهنا اقتبس كاتب المقال اقوال غولدمان التي جاء فيها انه ما دام بن غوريون هو الذي يدير دفة السياسة الخارجيه الاسرائيليه فليس ثمة املا في إجراء محاولة جدية لاخراج العلاقات الاسرائيليه العربيه من المأزق الذي تتخبط فيه منذ سنوات.

ويستطرد كاتب المقال في «هتسوفيه» مهاجماً السياسة الاسرائيليه الرسميه فيقول:

ولن نغالي أبداً اذا قلنا انه ليس في وسع موجهي سياستنا ان يشيروا الى الطريق التي يوجد فيها امل، حتى ولو كان خفيفاً، لتغيير الوضع. بل على العكس فالذي يبدو ان الوضع آخذ في الاحتداد.

ويهاجم كاتب المقال في «هتسوفيه» السياسة المتعنتة التي تنتهجها إسرائيل في قضية اللاجئين العرب، ويمتدح سياسة الحياد التي تسير عليها اقطار آسيا وافريقيا ويقول، ونحن نعرف من الخبرة ان الدول، في اكثريتها، التي قامت في عهد قيام دولتنا، ابتداء من الهند الى دول افريقيا الجديدة، قد انتهجت خطاً سياسياً واضحاً هو عدم الانجرار الى الصراع بين الكتل وقد صمد هذا الخط في الامتحان فهل حبل بين اسرائيل وهذا ؟؟

تصريحات غولدمان

وتعرض الدكتور ناحوم غولدمان

(البقيه على الصفحة الرابعه عمود ٣)

خروشتشوف يحذر امريكا من القيام بمغامرات

ويدعو الى تجديد محادثات نزع السلاح وتخفيف التوتر الدولي

يرفان ـ حذر رئيس الحكومة السوفياتية، خروشتشوف، حكومة الولايات المتحدة الامريكية من القيام بمغامرات جديدة تهدد السلام في العالم ودعا الى بدء مفاوضات جدية ومخلصة لنزع السلاح ولتسوية القضايا المختلف عليها بين الشرق والغرب بطرق سلمية.

وتحذير خروشتشوف هذا قد جاء في الكلمة التي القاها في عاصمة ارمينيا السوفياتيه، يرفان، بمناسبة الذكرى الاربعين لتأسيس الحزب الشيوعي في ارمينيا.

وقال خروشتشوف في كلمته، لقد طرأ، مؤخراً، تدهور في الوضع العالمي ولكن شعوب العالم غير مستعدة لان تسلم بان الحرب العالميه محتومة، وعلى الشعوب ان تتخذ الاجراءات لكي لا تسمح لمجانين الذرة الاستعماريين بتخريب المدن وتحويل الاراضي الخصبة الى قفار.

واعلن خروشتشوف ان الاتحاد السوفياتي سيتقدم الى محادثات نزع السلاح بكل اخلاص وجديه. ودعا امريكا الى ان تسهم في عدم عرقلة محادثات نزع السلاح التي ستبدأ قريباً وفي التعمق الحقيقي في صلب المقترحات السوفياتيه التي طرحت على جدول الامم المتحدة منذ سنتين.

واعرب خروشتشوف عن الامل في ان يكلل مؤتمر جنيف لبحث ازمة لاوس بالنجاح وان تتمتع لاوس بالحياد دون اي تدخل غربي في شؤونها.

واكد خروشتشوف ضرورة السلام العالمي وقال، وفي حالة نشوب حرب عالميه جديدة ـ حاشا وكلا ـ فانها ستؤدي الى دمار وابادة لا يمكن تقديرها.

واذ تعرض خروشتشوف الى العدوان الامريكي على كوبا حيا الشعب الكوبي على نضاله البطولي وقال، ان كوبا وامريكا جارتان وعليهما ان تكونا جارتين طيبتين. ولكن اذا كان المستعمرون الامريكيون يتآمرون فعلينا ان نحذرهم بانهم سيتحملون كل المسؤوليه عن ذلك.

في جو التحضير للمؤتمر الـ١٤

تعقد اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلى جلستها الـ ٢٤

مكتب الاتحاد ـ في ايام الثالث والرابع والخامس من أيار الحالي عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلي جلستها الرابعة والعشرين.

وقدم عضو المكتب السياسي للحزب، الرفيق ماير فلنر، تلخيص المكتب السياسي لنشاط اعضاء الحزب في المنظمات الشعبيه الدمقراطيه، لجنة السلام، وحركة الصداقه بين اسرائيل والاتحاد السوفياتي، وعصبة الصداقه بين اسرائيل والاقطار الاشتراكيه، ومنظمة المكافحين المعادين للنازيه، واتحاد النساء الدمقراطيات، وكذلك عن قضايا الصحف الشيوعيه.

وقد اكمل الرفيق توفيق طوبي، عضو المكتب السياسي، البيان باستعراض الصحافة الشيوعيه باللغة العربيه.

وقدمت الرفيقه استر فلنسكا، عضو المكتب السياسي، تلخيص المكتب السياسي امل اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي.

ثم جرى نقاش لخصه الرفيق ماير فلنر، واتخذت بعده القرارات.

والقى الرفيق ميكونس السكرتير العام للحزب، محاضرة عن عمل اللجنة المركزيه وهيئاتها بين مؤتمرين، ثم جرى نقاش لخصه الرفيق ميكونس.

وقدم الرفيق نسفي برايشتاين، رئيس لجنة المراقبة المركزيه، الى اللجنة المركزيه، تقرير لجنة المراقبة المركزيه للمؤتمر الرابع عشر. وقد قدم اعضاء اللجنة المركزيه ملاحظاتهم عليه.

والقى الرفيق توفيق طوبي الذي تراس اجتماع اللجنة المركزيه هذا كلمة ختاميه.

> الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلي
>
> تل ابيب
>
> ايها الرفاق الاعزاء
>
> اننا نبعث اليكم بشكرنا الجزيل على تهنئتكم لنا بالسفر البطولي الذي قام به الشيوعي، يوري ججارين، الى الفضاء الكوني.
>
> اللجنة المركزية
> للحزب الشيوعي
> في الاتحاد السوفياتي

كلمة الاتحاد

١٦ سنة على هزيمة النازية

انتصارات الشعوب... من ذلك النصر...

جيل جديد نشأ منذ أن صمتت المدفعية وسكن هدير الطائرات وهمدت معارك الحرب العالمية الثانية ـ ١٩٣٩ ـ ١٩٤٥ التي انتهت بتدمير اعنف آلة حربية اقامتها الرأسمالية الالمانية لتكون وسيلتها للسيطرة على العالم.

وقد شهد هذا الجيل الناشيء انجازات انسانية لم يشهد مثلها اي جيل ترعرع على وجه هذه البسيطة..

شهد تحرر ثلث الانسانية من ربقة العبودية الطبقية حين ولد المعسكر الاشتراكي الجبار..

وشهد تحرر آسيا وافريقيا من قيود الاستعمار الثقيلة التي حالت دون ازدهار شعوب عريقة في المدنية والاسهام الفكري الانساني..

وهو يشهد احتضار الرأسمالية ونظامها الاستعماري تحت ضربات حركات التحرر الوطني التي اصبحت لا تقهر بفضل تأييد المعسكر الاشتراكي والشعوب المتحررة..

أي جيل قبل هذا الجيل شهد الاستعمار العاتي ينقلب الى نمر من كرتون يعجز عن إخضاع شعب صغير مثل شعب كوبا.. وقد كان قبل نصف قرن يكتفي بارسال بضعة من بوارج الى شواطيء الصين ليذل حكومتها ويحول دون انعتاق ملايينها ؟؟

ومع هذا فكثيرون من هذا الجيل المحظوظ يجهلون تلك اللحظات الحاسمة من التاريخ المعاصر وقت كان مصير الانسانية يتأرجح في كفة القدر ويهيم فوق معارك القتال ابان الحرب العالمية الثانية ينتظر نتائجها وذيولها..

في تلك الحرب قذفت المانيا النازية وايطاليا الفاشية واليابان العسكرية ـ دول اعنف اشكال الاستعمار ـ بجحافلها لتقضي على الاتحاد السوفياتي والشيوعية وتقيم نظام عبودية مرعباً تتكشف بعض معالمه الان في محاكمة السفاح النازي ايخمان.. ولو نجحت هذه الدول بتحقيق اغراضها لعادت الانسانية الى ظلمات القرون الوسطى ولحجبت انوار المستقبل المشرقة اجيالا لا حصر لها..

ولهذا فمن الحق ان يحتفل هذا الجيل الناشيء، الذي لم يحبس انفاسه في تلك الايام الحاسمة مع جيل الحرب، ومع الانسانية جمعاء بيوم النصر على النازية، يوم التاسع من ايار، فانتصارات الشعوب اليوم، الانتصارات التي يشارك فيها.. هي من ذلك الانتصار التاريخي المجيد..

لقد اشتركت في ذلك الانتصار دول عديدة ـ الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة وبريطانيا وغيرها.. واسهمت فيه

(البقية على الصفحة الرابعة عمود ٧)

من اصداء التحريض القذر على الاتحاد السوفياتي

رزم مجلة «الاتحاد السوفياتي» تنقلب الى ... معدات الكترونية للفرن الذري في اسرائيل

حيفا ـ مكتب الاتحاد ـ انفجرت كفقاعة صابون فرية جديدة وتحريض استعماري سافل على الاتحاد السوفياتي. "الحياة" البيروتية و"فلسطين" الاردنية و"اليوم" الاسرائيلية يخترعون كذبة ارسال "معدات الكترونية للفرن الذري الاسرائيلي" فينقلب تحريضهم الى قذورات على رؤوسهم عندما يتضح ان الرزم التي احتوت "المعدات الالكترونية" المزعومة وصودرت في القاهرة لم تكن الا رزماً تحتوي على اعداد "مجلة الاتحاد السوفياتي" مرسلة الى المكتبة الشعبية في الناصرة.

ان تعاظم تعلق الشعب العربي في اقطاره المختلفة بالصداقة مع الاتحاد السوفياتي وادراك الجماهير العربية لاهمية هذه الصداقة في صيانة انجازاتها الوطنية وتطوير اقتصادها الوطني يدفعان الصحف العربية الموالية للاستعمار الى استخدام احط الوسائل للتحريض على الاتحاد السوفياتي وبذر بذور الشك في نفوس الجماهير في اخلاصه لقضية تحرر الشعوب والامن والسلام.

ويوم الجمعة الماضي نقلت "اليوم"، التي لا تختلف عن تلك الصحف من حيث العداء للاتحاد السوفياتي، عينة قذرة من عينات التحريض على الاتحاد السوفياتي ظهرت في "الحياة" البيروتية المعروفة بصلاتها القوية بمحافل الاستعمار الامريكي...

قالت «الحياة» ان الرزم السبع التي صادرتها سلطات الجمهوريه العربيه المتحدة في طائرة روسيه مرت بالقاهرة في منتصف نيسان الماضي كانت تحتوي على ٣٠٠ كيلو غرام من الاجهزة الالكترونية الروسيه المعدة للاستعمال في الفرن الذري الاسرائيلي... واضافت ان الرزم أرسلت في طائرة سوفياتيه من مطار تيرانا (البانيا) حيث أعدت للارسال الى تل أبيب !!

وقد نقلت «اليوم» ايضاً ما قالته زميلة «الحياة» في الخيانة «فلسطين» الاردنيه التي نسجت على هذا المنوال... وقد نقلت جريدة «اليوم» هذه «الانباء» !!... بدون اي تعليق وهي ادرى من غيرها بكذب وبطلان هذا النبأ، وتريد بذلك ان تترك للقاريء العربي ان يؤمن بذلك !!!

من الواضح تماماً ان النبأ الذي انفردت بنشره «الحياة» لا أساس له من الصحه ... والجمهورية العربيه المتحدة لم تنشر اي شيء من هذا القبيل وهي ادرى بالقصه بل ان سلطات الجمهوريه العربيه في دمشق احتفلت في ١٧ نيسان ١٩٦١ احتفالا كبيراً بافتتاح المستشفى الذي زوده الاتحاد السوفياتي بالمعدات والاجهزة المتطورة في ١٩٥٨

ويبدو ان «وطاويط» الاستعمار في العالم العربي يعتقدون ان الجماهير العربيه لا ذاكرة لها...

فحين انكشفت قصة الفرن الذري الاسرائيلي بادر الاتحاد السوفياتي في صحفه وإذاعاته الى فضح الولايات المتحدة التي تظاهرت بعدم معرفة أمس إقامة الفرن الذري الاسرائيلي واتهم المستعمرين في فرنسا وبون بمساعدة حكام إسرائيل على بناء الفرن خدمة لاغراضهم العدوانيه ...

المجلات انقلبت الى ... اجهزة الكترونية

وكل ملم بقليل من السياسة يعرف شجب الاتحاد السوفياتي لسياسة حكام اسرائيل المتحالفين مع المستعمرين وشجبه لمشاريع جعل إسرائيل قاعدة ذريه لحلف الاطلسي ولحكومة بون، فكيف يمكن إذاً ان يقبل اي منطق هذه الفريه الجديدة التي اقترفتها الصحافة الصفراء أمثال «الحياة» و«فلسطين» ورددتها «اليوم» التي لا تختلف عنهما كثيراً في صنعة التحريض الدائم على الاتحاد السوفياتي صديق الشعوب ؟

ولكن قارئنا سيستلقي على ظهره ضحكاً عندما يعرف ان الرزم التي صودرت في القاهرة والتي على ما يظهر وضعت خطأً في الطائرة المتجهة الى القاهرة بدل تلك المتجهة إلى إسرائيل

(البقيه على الصفحه الرابعه عمود ٥)

امريكا شددت معركتها في الكونغو

ليوبولدفيل ـ اعلنت حكومة كسافوبو في ليوبولدفيل انها ستحاكم الاجير البلجيكي تشومبه زعيم كاتنغا الانفصالي، بتهمة الخيانة العظمى وقتل رئيس الحكومة الكونغوية السابق باتريس لومبا... كذلك اعلن وزير خارجية كسافوبو ان حكومته ستحرر كاتنغا ـ وستستخدم القوة اذا دعت الضرورة الى ذلك.

وفي اليزابثفيل عاصمة كاتنغا طوقت قوات الامم المتحدة عددا من الجنود البيض (البلجيكيين) المرتزقة ـ

وهكذا يتضح ان الولايات المتحدة مرشد كسافوبو وآسرة همرشولد سكرتير الامم المتحدة قد قررت تشديد معركتها لاجلاء البلجيكيين عن الكونغو. (راجع عدد الاتحاد الماضي).

الن شيبرد لمس الفضاء

واشنطن ـ اليوم استقبلت واشنطن الن شيبرد الطيار الامريكي الذي ارتفع بصاروخ امريكي الى الفضاء، الى علو ١١٥ ميلا وعاد الى الارض في غضون ١٥ دقيقة ...

محاولة جديدة لتطهير المجرم النازي غلوبكا

مراقب المانيا الدمقراطية يعلن مستمسكات تدين سكرتير دولة اديناور.

محامي ايخمان يطلب استدعاء مجرمي حرب نازيين ليشهدوا في صالح موكله

القدس ـ لمراسل الاتحاد ـ الاجتماعات الصحفية التي عقدها البروفسور كاول، مراقب المانيا الدمقراطية في محاكمة الجزار النازي ايخمان، والتي قدم فيها وثائق ومستندات ومستمسكات تدين بصورة قاطعة، مساعد اديناور الايمن، النازي هانس غلوبكا ـ هذه الاجتماعات الصحفية قد سببت فوضى وارتباكا في اوساط حكومة بون، فهي ـ كما كتب الصحفيون ـ بمثابة "شد الحبل على عنق غلوبكا".

وعلى اثر هذا استدعت بون مراقبها في المحاكمة، الدكتور هانس شتركن، على عجل حيث اجرى المسؤولون هناك مشاورات معه حول هذه القضيه وتكشفت هذه المشاورات عن محاولة جديدة لتطهير سمعة سكرتير الدولة في بون، مساعد اديناور الايمن، غلوبكا.

لمنع عودة شتركن هذا من بون الى اسرائيل عقد «اجتماعاً صحفياً» دعا اليه الصحفيين الالمان الغربيين و«صفوة مختارة» من الصحفيين الاخرين وقد اعلم شتركن الصحفيين المذكورين ان اديناور يقف، دون اي تحفظ، الى جانب غلوبكا وانه يعتبر الهجوم على غلوبكا محاولة لزعزعة الثقة به نفسه !

والتستر الذي تقوم به بون على ماضي غلوبكا النازي الاجرامي يعتمد على الزعم ان غلوبكا كان يعمل في وزارة الداخليه النازيه بموجب اوامر الكنيسه الكاثوليكيه وذلك «كي يمنع حدوث ما هو اسوأ» !!!

غير ان مزاعم بون هذه قد حظيت بالاستنكار حتى من بعض صحفيي بون الذين جمعهم شتركن.

وجدير بالذكر ان صحف المانيا الغربيه التي خصصت لاجتماع شتركن الصحفي مكاناً على صفحاتها اكبر من المكان الذي خصصته لمحاكمة ايخمان نفسها قد اضطرت الى الاعتراف انه كان من الافضل ان يسكت مندوبو

(البقيه على الصفحه الرابعه عمود ٥)

السيد لاندو هو رئيس المحكمة العسكرية التي حاكمت الضابط شدمي على مسؤوليته في مجزرة كفر قاسم التي ذهب ضحيتها ٥٠ عربياً.

والسيد لاندو نفسه هو رئيس المحكمة العسكرية التي تحاكم الجزار النازي ايخمان على جرائمه ومسؤوليته في افظع مجزرة شهدها العالم وذهب ضحيتها ٦ ملايين يهودي!

وما كان يعنينا كثيراً ان نذكر هذه الحقيقة لولا ما نشرته بعض الصحف من ان سرفيتيوس، محامي ايخمان، قد درس كل ملفات قضية كفر قاسم!! وسرفيتيوس لا يقوم بهذا الجهد حباً في الاستطلاع او رغبة في الاستقصاء القضائي.

بل ان منطقه يسير في اتجاه آخر.

فالمحكمة التي رأسها السيد لاندو في قضية كفر قاسم قد حكمت على شدمي بقرش واحد!!

وهذه هي المسألة التي تعني محامي ايخمان، سرفيتيوس، وهي التي حدت به الى.. دراسة ملفات قضية كفر قاسم!

فسرفيتيوس الذي يحاول بكل قوته ان ينقذ موكله من العقاب العادل الذي يستحقه، الموت، يريد على ما يبدو ان يتخذ من تبرئة ذمة شدمي خطاً للدفاع عن ايخمان. كأن يجري، مثلاً عملية حسابية بسيطة وقحة:

اذا كان كل ٥٠ شخصاً يساوون قرشاً واحداً، فكم يساوي الستة ملايين شخص؟ وبتقسيم ٦ ملايين على ٥٠ يكون الحاصل: ١٢٠ الف قرش! اي ١٢٠٠ ليرة اسرائيلية وبتحويل هذا المبلغ الى.. ماركات المانية غربية يكون الناتج.. عدة مئات من ماركات بون فقط..

وقد لا يكون هذا فقط هو «منطق» سرفيتيوس. ربما كان يريد ان يلجأ الى ناحية اخرى، هي انه حتى القتلة المباشرين لابناء كفر قاسم قد «اصبحوا» احراراً، خرجوا من السجن!!

هذا ما سنعرفه حينما يدافع سرفيتيوس عن موكله الجزار. ولكننا نود ان نقول شيئاً في هذا الصدد..

فنحن الذين استنكرنا الحكم على شدمي بقرش فقط.. ونحن الذين نددنا باطلاق سراح قتلة ابناء كفر قاسم العرب.. لا يسعنا الا ان نستنكر محاولة انقاذ السفاح ايخمان عن طريق مثل هذه المقارنة. فحيال هول ابادة الملايين سيبدو منطق محامي الجزار فظاً بل سيكون خرقاً لقيم الانسانية.

ومع هذا فمحاولة سرفيتيوس اللئيمة هذه تستدعي تفكيراً من اولئك الذين عفوا عن قتلة ابناء كفر قاسم.

محمد خاص

النازية كانت كارثة على الحركة الوطنية العربية

بقلم اميل توما

سعود النازية

في نهاية عام ١٩٢٩ عصفت في العالم الرأسمالي ازمة اقتصادية هائلة امتدت اكثر من ثلاث سنوات.

وخلال هذه الفترة تردت الصناعة والزراعة في الاقطار الرأسمالية... وبشكل خاص في الاقطار الرأسمالية الكبرى... فتفاقمت البطالة حتى اصبح عدد المتعطلين حوالي ٢٤ مليون عامل... وتدهورت اوضاع عشرات ملايين الفلاحين...

وبينما زادت الازمة الاقتصادية، في نطاق الدول الرأسمالية الداخلي، من حدة التناقضات بين الرأسماليين والعمال... فقد شددت على الصعيد الدولي، الصراع بين الدول الاستعمارية، فاشتد تنافسها على الاسواق... وعلى الدول المتخلفة...

ووجد الرأسماليون مخرجاً لازمتهم في جبهتين...

● في الداخل سحق الطبقة العامله ومصادرة الحريات الدمقراطية البرجوازيه باقامة ديكتاتوريات فاشية من غلاة الاحتكاريين الرجعيين والقوميين المتعصبين...

● وعلى الصعيد الدولي اثارة الحرب من أجل اعادة تقسيم المستعمرات ومناطق النفوذ...

وفي المانيا حيث هبط الانتاج الصناعي في سنوات الازمة بمقدار اربعين بالمئة بالقياس الى مستواه في عام ١٩٢٩، نجحت رأسمالية الاحتكار، في عام ١٩٣٣ في سحق الطبقة العامله - بسبب عدم وحدتها وخيانة قادة الاشتراكيين الدمقراطيين، واقامت باعنف أساليب الارهاب دكتاتورية فاشية من غلاة المستعمرين والقوميين المتعصبين... ونادى هؤلاء بالانتقام لهزيمة المانيا في الحرب العالمية الاولى.. وطالبوا باعادة تقسيم المستعمرات لاصلاح «الغبن» الذي وقع بعد تلك الحرب حين جرد المنتصرون المانيا من مستعمراتها الافريقيه...

وعلى الصعيد الدولي ازداد التهج العدواني الاستعماري...

ففي عام ١٩٣٢ اجتاحت جيوش اليابان منشوريا في الصين واستولت على مناطق واسعة منها... وفي ١٩٣٥ احتلت ايطاليا الفاشية الحبشه... وفي ١٩٣٦ بدأت المانيا وايطاليا في دعم فرنكو الفاشي الذي شن عدواناً عسكريا للقضاء على الجمهورية الاسبانيه الشعبيه..

وبمعونة المانيا وايطاليا نجح فرنكو في النهاية، عام ١٩٣٨، في القضاء على الجمهورية الاسبانيه واقام دكتاتورية فاشية لا تزال تشيع الارهاب في اسبانيا الى اليوم...

وكان من البديهي ان تناصب الدول الفاشيه - وهي اعنف اشكال الديكتاتورية الرأسماليه - الاتحاد السوفياتي العداء وأن تعلن الحرب على الشيوعيه...

وقد تجسد هذا العداء في المحور المعادي للشيوعيه الذي اقامته المانيا النازيه واليابان العسكريه وايطاليا الفاشية... عام ١٩٣٧.

الخطر على الاقطار المستعمرة والمتخلفة

ولم يكن من الصعب إدراك خطر الفاشية على المستعمرات والاقطار المتخلفه...

فالفاشيه (والنازية شكلها الالماني) هي دكتاتورية كبار الاحتكاريين السافرة... اي هي دكتاتورية غلاة المستعمرين... ولهذا فمثلما قام خططها في داخل أقطارها على أعنف اساليب الارهاب... وعلى سحق الطبقة العاملة والفلاحين العمال... كان خططها على الصعيد الدولي احتلال المستعمرات وتدمير حركاتها الوطنية وتشديد استغلالها الى أبعد حدود ممكنه...

وقد ظهر خططها حين قامت الفاشية الايطاليه باستعمال اوحش أساليب الكبت للقضاء على القوى المعادية للاستعمار الايطالي في ليبيا (١) وحين استعملت الغازات السامة في اغتصاب الحبشه.

كذلك ظهر خططها في منشوريا حيث قام اليابانيون بمذابح مروعه...

ومع هذا فقد كانت الفاشية الالمانيه اي النازية أعنف الدول الفاشيه... ففي داخل المانيا استعملت اللاسامية مسرباً لنقمة الجماهير على أوضاعها المرعبة ولتستر ارهابها الدموي... وفي الخارج وضعت مخططاً للسيطرة على العالم... واقامة أفظع نظام استعماري.

وخلال الحرب العالمية الثانية حين نجحت النازية في اخضاع دول اوروبا الغربية - فرنسا والبلجيك وهولندا وغيرها - ودول اوروبا الشرقية ظهر أمام البيان ما يمكن للدول المستعمرة والمتخلفة ان تتوقعه اذا ما نجحت النازية في السيطرة عليها... فالنازية آنذاك استعمرت الدول الاوروبية العريقة في الاستقلال... بل هي حولت تلك الدول المستعمرة الى مستعمرات تشيع فيها اشد أنواع الارهاب بربرية وتنهب ثرواتها دون تحفظ...

وكانت وهي تقوم بذلك تبيد الملايين من ابناء القوميات المختلفة... تبيدهم في افران الغاز (التي وصفتها لائحة اتهام السفاح ايخمان الذي تجري محاكمته الان) وتبيدهم في معسكرات العمل التي حولت العمال الاوروبيين الى عبيد... وتبيدهم في معتقلات الرعب المروعه...

وفي هذه الفترة ابادت النازية ملايين أبناء القوميات الاوروبية المختلفه... وبين هؤلاء ابادت ستة ملايين يهودي.. فاليهود في هذا الميدان كانوا ضحيتها الكبرى...

الدول الاستعمارية التقليدية حيال الفاشية

ولتحقيق خططها العالمي... اي لتحقيق سيطرتها على العالم نشطت في اكثر من جبهة...

● اقامت آلة حربية مروعة لم يشهد لها التاريخ مثيلا...

● نظمت طوابير خامسه في الاقطار الاوروبية لتمهد لها الطريق امام احتلالها...

● كسبت ولاء بعض قادة الحركة الوطنية التقليديين من برجوازيين واقطاعيين ليعينوها في معركتها مع الدول الاستعمارية القديمة على المستعمرات ومناطق النفوذ...

اما حكام الدول الاستعمارية القديمة فقد انتهجوا سياسة مزدوجة...

● ماطلوا من تسلحهم ودخلوا مع الفاشية في سباق تسلح

● حاولوا توجيه المانيا النازية الى الشرق نحو الاتحاد السوفياتي...

لقد كانوا متهاونين مع النازية تماماً في عدائها للشيوعية والاتحاد السوفياتي ورأوا فيها قوة جديه للقضاء على الاتحاد السوفياتي... وكان مخططهم ان يهبوا شرق اوروبا للنازيه وبذلك يأمنوا شرها ويصونوا مستعمراتهم... ولهذا هادنوا النازيه وتساهلوا معها حين احتلت النمسا وتشيكوسلوفاكيا، ورفضوا تلبية نداء الاتحاد السوفياتي الذي اقترح منذ البداية اقامة حلف تضامن جماعي لصد النازية حتى حين ظهر خطر الحرب العالميه جديا في الافق.

وحيال خطر الفاشية وخوفاً من تسرب نفوذها الى المستعمرات اضطر حكام الدول الاستعمارية الى التنازل أمام صعود النضال الوطني ومنح الاقطار المستعمرة وشبه المستعمرة حقوقها في بعض الحالات...

وتنازلات الدول الاستعماريه في العالم العربي كانت بارزة المعالم.. فحكام بريطانيا وقعوا مع قادة الحركة الوطنيه في مصر معاهدة سنة ١٩٣٦ التي انهت نظام الاحتلال وحصرت بقاء الجنود المحتلين في منطقة قناة السويس. وفي السنة ذاتها وقعت حكومة الجبهة الشعبيه في فرنسا اتفاقين مع قادة الحركة الوطنيه في سوريا ولبنان اعترفت فيهما بمبدأ استقلال القطرين.

وحيال تصاعد الحركة الوطنيه في فلسطين خلال ١٩٣٦-١٩٣٨ اعترفت الحكومة البريطانيه ببعض حقوق الشعب العربي واصدرت الكتاب الابيض الذي كان في حينه وفي الظروف آنذاك خطوة الى امام رحبت بها المحافل الشعبيه.

ارتباط بعض القادة العرب بالفاشية

في كتابه «اسطورة القرن العشرين» يتكلم روزنبرغ - احد كبار ايديولوجي النازيه - بازدراء عن حق الشعوب في تقرير مصيرها ويقول في معرض بحثه حول الحركات الوطنيه في الاقطار العربيه ونوازع الاستقلال عند شعوب آسيا وافريقيا:

«كل هذا لا يهمنا مطلقاً، او لا يهمنا إلا بمقدار ما يبيح السياسة الالمانيه ان تسخره او تستخدمه لدعم الجرمانيه ولتأييدها في العالم».

ولذلك نستطيع ان نفهم لماذا بذلت النازيه مجهودات كبيرة لتكسب ولاء بعض قادة الحركة الوطنيه العربيه التقليديين.. امثال مفتي فلسطين.. ورشيد عالي الكيلاني العراقي.. وشكري القوتلي السوري.. وشكيب ارسلان اللبناني.

لقد برر هؤلاء الزعماء ارتباطهم بالنازيه بالمقولة الفاسدة - عدو عدونا صديقنا.. اي ان المانيا النازية وايطاليا الفاشيه تعاديان بريطانيا وفرنسا اللتين تقتسمان بينهما العالم العربي ولذلك فهما صديقتا العرب.

ولكن الحقيقه ان الفاشيه لا يمكن ان تكون صديقة الشعوب الساعية نحو تحررها بل هي الد اعدائها.. ولقد وضعت المانيا وايطاليا مخططاً لتقسيم العالم العربي بينهما واحلاله مكان بريطانيا وفرنسا.

ولهذا فمن يساعدها انما يساعد اعداء شعبه ويكون مطية استعماريه وعميلا خائناً لا يختلف عن أولئك الذين يبايعون الاستعمار البريطاني او الفرنسي او الامريكي.. ولقد اوقع ارتباط المفتي وصحبه بالنازية افدح الاضرار بالحركة الوطنية العربيه في فلسطين.. وانزل بالشعب العربي الكارثه.

فهذا الارتباط.. بل التساوق مع الرغبه في خدمة المصالح الجرمانيه ودعمها في العالم، هي التي اوحت لهم رفض الكتاب الابيض واستخدام الاغتيال والارهاب الفردي لهد حيلة الهبة الثوريه التي استنفدت طاقتها عام ١٩٣٨ واحرزت بعض النجاح بصدور اعتراف بريطانيا ببعض حقوق الشعب العربي.

لقد ادت تلك الاغتيالات الى تفتيت وحدة الشعب العربي وتبديد قواه الوطنيه.

كذلك اوحى ذلك الارتباط الخطر الى تلك القيادة رفض دعوة الشيوعيين الى حل القضية الفلسطينيه آنذاك حلا دمقراطيا يقوم على جلاء الجيوش البريطانيه واقامة دولة دمقراطيه مستقلة في فلسطين يتساوى في ظلها الشعبان العربي واليهودي.

وفي النهايه اوحت سياسة الولاء للاستعمار الى مساعدة الاستعمار والقيادة الصهيونيه (موضوعيا) في تسبيب الحرب الفلسطينيه التي انتهت بتشريد الشعب العربي الفلسطيني.

ولا يمكن تقدير الاساءة التي اصابت الحركة الوطنيه العربية في فلسطين من ارتباط تلك القيادة بالنازيه على الصعيد الدولي.. لقد مكنت القيادة الصهيونيه من تشويه اغراض الحركة الوطنيه العربيه وتصويرها على غير حقيقتها وتجريدها من التأييد بين بعض المحافل الدمقراطيه.

اضف الى هذا ان الولاء للنازيه والدعاية التي صاحبته خدروا الشاماً من الجماهير العربيه في فلسطين وفي بعض الاقطار العربيه فانتظرت النصر بدلا من ان تستفيد من ظروف الحرب المعاديه للفاشيه لتشدد من نضالها من اجل الدمقراطيه والحريات والاستقلال الوطني.

اما في العراق فقد ادى هذا الارتباط الى ثورة رشيد عالي الكيلاني سنة ١٩٤١.. وهذه الثورة على الرغم من طابعها المعادي للاستعمار البريطاني، وعلى الرغم من انها اعربت عن العداء للاحتلال البريطاني الا ان قادتها كانوا يهدفون عمليا) الى تسليم العراق لاعنف استعمار عرفه التاريخ - الاستعمار النازي الذي كان يرغب في جعلها قاعدة لاحتلال الشرق الاوسط وللانطلاق نحو الاتحاد السوفياتي.. ولهذا لم تخدم هذه الثورة معركة التحرر الوطني في العراق.. مثلما لم يخدم امثال رشيد عالي الكيلاني المرتبطين بالنازيه في مصر وسوريا ولبنان وغيرها مصالح التحرر الوطني العربي.

الشيوعيون اعداء النازيـة والاستعمار

بعد هزيمة المانيا النازية وايطاليا الفاشيه ورث الاستعمار الامريكي اكثر اعوانها، وبايعه أولئك الاعوان زاعمين ان الارتباط بالولايات المتحدة يخدم التحرر الوطني.. وقد تظاهرت الولايات المتحدة بتأييد التحرر الوطني في العالم العربي وفي غيره من المناطق المتخلفه في سبيل الوصول الى اغراضها الاستعماريه.. فهي بعد الحرب العالميه الثانيه شنت هجوما شاملا على مواقع الدول الاستعماريه القديمه وكانت ترى في ولاء أولئك الزعماء ما يساعدها على تحقيق تلك الاغراض.

وهذا التطور اثبت آنذاك عدم صلاحية ايديولوجية القيادة الوطنية التقليديه في معركة التحرر الوطني العربي فقد كانت هذه الايديولوجيه تعتمد على مساندة دولة من الدول الاستعمارية وكانت لذلك مقسمة بين تلك الدول وموزعة الولاء لها.

وحيال هذا ظهر صدق الشيوعيين في فلسطين والعالم العربي.. وفي كل الاقطار المستعمرة او الشبيهة بالمستعمرة. لقد كانوا يناضلون لجلاء الاستعمار القائم في بلادهم ويعلنون ان سبيل التحرر الوطني يسير على خط مكافحة الاستعمار البريطاني والفرنسي والالماني والايطالي والامريكي.. اي مكافحة الاستعمار بغض النظر عن قوميته وشكله.. ولهذا كافحوا الاستعمار البريطاني والفرنسي القائم في بلادهم.. وكافحوا النازية والفاشية التي لاحت في الافق خطراً يتهدد اقطارهم.

ومع كفاحهم كانوا يؤكدون ان الاتحاد السوفياتي - وفيما بعد المعسكر الاشتراكي - هو صديق الشعوب الامين وحصن تحررها الوطني الوطيد.. فهو يقوم على الاشتراكيه ولا مطامع له.. وكان تأييد الاتحاد السوفياتي، في ايام ما بعد الحرب الثانيه، لاستقلال سوريا ولبنان وجلاء الجيوش الاجنبيه عنهما ابلغ دليل لهذه الاقطار العربيه في تلك الايام.. ثم استمر يتكرر الى يومنا هذا وسيتكرر حتى النصر النهائي.

وقد ادى نشاط الشيوعيين الى ايقاظ عناصر وطنيه على خطر النازيه فقامت في اقطار عديدة روابط مكافحة النازيه جذبت في لبنان علم الفكر عمر فاخوري الذي دعا بجرأة الى مكافحة النازيه حتى النصر على اعتبار انها الخطر الاكيد.

والواقع ان انجازات حركة التحرر الوطني العربيه لم تتحقق في مصر وسوريا ولبنان إلا بعد ان تبنت القيادات الوطنيه الخط الشيوعي فقاومت دول الاستعمار كلها دون استثناء وبنت صداقتها مع الاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي.. والواقع ايضاً ان هذه الانجازات الوطنيه تصبح في خطر اذا ما هادنت قيادات تلك الدول المستعمرين واذا ما اضعفت علاقاتها الودية مع المعسكر الاشتراكي.

وفي هذا تكمن دروس الماضي ووقائع الحاضر.

(١) آنذاك كانت الطائرات عدا قصف الوطنيين بالقنابل ترتفع بالمعتقلين منهم في الجو وتقذفهم بالقائهم من علو شاهق الى الارض.

قصة

كرامة...

بقلم زكي درويش

دير الاسد

رغم ان الغرفة كانت ضيقة جداً... فقد حشرونا جميعاً فيها، وكنا ستة عشر رجلا..

وبسرعة اصبحنا اصدقاء، والشدائد عادة هي اخصب مكان لنمو الصداقات والمحبه، عبثاً كنت احاول ان اجد على وجه واحد من هؤلاء الرجال علامة تدل على اضطراب.. وقلق.

من يدري؟؟ قد يكونوا قد جربوا هذا قبلا وإلا لما وقفوا هذا الموقف الجامد الصارم

وهذا العفريت عباس لا يهتم ويلقي النكات الواحدة تلو الاخرى والضحكات من كل جانب تنطلق مدوية «رهيبة» وكأنها تريد ان تخترق هذا الجدار الذي وضعوه بيننا وبين العالم الجميل في الخارج.

وكنت صامتاً.

وكنت مضطرباً..

وكنت قلقاً اكثر من اللازم.

انها المرة الاولى التي ادخل فيها مثل هذه الامكنة المخيفة تماماً.

لقد سبق ان قرأت وسمعت كثيراً عن مثل هذه الامكنه وتذكرت آخر شيء قرأته، ولا ادري لماذا تذكرته الان! قد يكون هذا من الخوف؟ المهم اني تذكرت.. ان احدهم هرب من وراء القضبان ولا يعرف احد كيف تم ذلك!!

واطرقت وحاولت ان افكر.. لماذا هرب؟؟

يبدو ان المسألة ليست سهلة كما اتخيل. لا بد انهم عذبوه كثيراً.. اكثر من اللازم.

ولكن قد تكون جريمته كبيرة، اكبير من جريمتي انا..

جريمتي انا؟! يا ستار.

عفواً، لم اقصد شيئاً، من قال اني مجرم، انا بريء.. انا بريء.

وتفحصت جميع جهات الغرفة بامعان. الجدران مهترئه، ورائحة لا استطيع ان احددها تماماً تنتشر في سماء الغرفه.

هناك نافذة عالية جداً في الغرفه، مشبكة بقضبان حديدية غليظة ونافذة أخرى مثلها ولكنها اوسع قليلا، وقضبانها ايضاً مشبكة بقضبان حديديه ولكنها اغلظ من قضبان النافذة العليا.

وفجأة قمت الى النافذة السفلى اتحسس حديدها بدقة وألمه ثم جمعت قوتي وشددت بالحديد ولكن فجأة ولدت في صدري ضحكة وقلت في نفسي:

- مش ممكن واحد يقدر يكسره.

وفجأة صحوت على صوت العفريت عباس يقول:

- يا سلام يا سالم انت لازم بتفكر تهرب، تكسر الحديد لا يا اخويا انت هنا على طول.

ودوت الضحكات من كل جانب.

وظللت انظر الى حديد الشباك بلهتاً متسائلا وعاد عباس يقول:

- انت مالك يا أستاذ مبهوت وجامد في مكانك. بشو بتفكر؟

وضحكت هذه المرة انا ايضاً بصوت عال واضح تماماً ثم جمعت الكلمات في حلقي وقلت:

- والله يا جماعة شيء يجنن.

- نعم تكلم شو

- انا مش فاهم من وين طلع العفريت؟؟

وقال عباس:

- عفريت بركبك اي عفريت؟؟

- العفريت اللي كتبوا عنه في الجريدة، اللي هرب من السجن، شو رأيكم؟

وضحكوا جميعاً وقال احدهم:

- هلا من وين؟

وقال آخر:

- اللي الله معاه بفرج لو كان داخل جبة بحور.

وعدت الى مكاني وقد انتهت الكلمات، وسكن الجو.

وهبطت الى رأسي فجأة حكاية أخرى..

الرجل الاخر الذي هرب من السجن، ولكنه لم ينجح، لقد اطلقوا عليه الرصاص.. ومات بسرعه، لقد كانت الاصابة خطرة.. فقد اصابوه في رأسه.

وصرت امام عيني صورة الرجل ملقى على ارض الشارع السوداء والثورة العمياء تئز من رأسه.

المسكين ايضاً لماذا هرب؟؟

لكن! من يدري؟

لقد اضطررت انا ايضاً للهرب في يوم من الايام.. ولم انتبه من غمرة التفكير الا على اصوات وتعليقات مختلفة من الشلة.

ورأيت نفسي الوحيد الذي لا يشاركهم ضحكاتهم ومرحهم، لماذا لا اضحك؟؟

هل اشعرهم باني خائف وقلق؟ وهل الاضطراب ظاهر على وجهي؟ وكرهت ان اظهر بمظهر الضعيف امام نظراتهم الجامدة المتحدية ووجوههم الصارمة المتحدية ايضاً وشاركتهم مرحهم وكأننا في بيوتنا او في الحقل او في المقهى وحللت المشكلة بسهولة. ولكن الى حين..

فلقد فتح باب السطول بعنف واطل وجه شرطي كبير خشن وقال بجفاء:

- ع السكنات وهوه يا كلاب!

وانبرى عباس ليقول له.

- اولا قول سلام عليكم، ثانيا تكلم بطريقة اديبه وبعدين نحن بشر ويمكن اشرف منك بمرجات.

اما انا فاؤكد بصراحة ان دقات قلبي ازدادت سرعة وعنفاً ولكن ذلك لم يمنعني من ان اتغلب على الاضطراب واظهر بمظهر اللامبالي الجريء.. وارتد هذا الشرطي التكشيرة باقسى منها والبسمة الساخرة بقهقهة تصدى.

واغلق الباب وعاد من حيث اتى، وكان موضوعاً لاحاديثنا المرحة المسرورة.

وبعد قليل عاد مرة أخرى، وكان يحمل في يده هذه المرة ورقة ووقف بصورة مضحكة، وقفة خطابيه وكرشه أمامه يكاد يسبق كلامه الينا.

وعرفت انه سوف يدعونا واحداً واحداً الى الداخل، غير ان ما كنت اخشاه هو ان يبدأ بي اولا ثم ينتقل الى الآخرين، واسرعت دقات قلبي اكثر فاكثر واخيراً قال:

- عباس محمود

وتخيلت ان وجه عباس سيكسوه الشحوب والاضطراب، غير انه تقدم باطمئنان كالذاهب الى الحلم ووقف قليلا عند الباب وجمع قبضة يده علامة النوتودغل وأغلق الباب خلفه بشقشوعنف.

وسمع لصوت ضربة الباب دوي عميق وسادت فترة صمت طويله.

وايقنت أخيراً ان الكلام قد انقطع، على طول، وتسلل عادل ببطء الى الباب وقرب اذنه من ثقب المفتاح وظل صامتاً مدة طويله، ثم نظر الينا بطريقة المتسائل غير الفاهم شيئاً وابتعد من الباب كما اقترب.

وضحك من الوحيد الذي بقي واقفاً منذ دخلنا في الصباح وقمت من مكاني وقلت له:

- اقعد خلي يا عادل.

وابتسم ابتسامة عريضة واستتر بادب وظل واقفاً وسألني ابراهيم:

- معاك سيجارة؟

وبحثت يدي الى جيب القميص واخرجت العلبه ووجدت فيها واستقطعت اخرها اليه واخذها طويلا وحاول ارجاعها فرفضت، فتطلعها تسوت واعطاني نصفاً ودخن النصف الاخر.

وقلت سرح مصطفى،

- من؟! انتم سامعين؟ واستفتنا..

نعم - هذا صوت عباس يأتي من الغرفة المجاورة حاقداً صارماً يئز بالالم.

- انت مجرم، انت مش انسان، بتضربني - انا مش خايف، انا اقوى منك.

ثم سمعنا صرخة قويه، وساد السكون من جديد. ورمى ابراهيم عقب السيجارة بعنف وداسه ثم جمع قبضته وطرق الباب بحقد وغضب عدة طرقات قوية جبارة.

وانفتح الباب مرة ثانيه.

واطل منه وجه الشرطي، ليواجه عيونا تنزى منها النقمة ووجوها صارمة متحديه، وتهته طويلا ثم قال:

- سالم علي.

- انا يا ساتر يا الله.

وسرت نحو الباب وكان في عيني انكسار ونظرت الى الجميع كالمودع، كالذاهب الى حبل المشنقة، كنت خائفاً. المعذرة هذه اول تجربه.

ووجدت نفسي انظر الى امكنة الغرفة ابحث عن عباس، ولم اره.

ووجدت نفسي امام مكتب يجلس وراءه ضابط سمين جداً، ولا ادري من اين اشترى كل هذه السمنة المعيبه، واشار الى كرسي قريب وقال بصورة رقيقة مهذبه.

- اجلس يا ابني، استريح.

وفاجأتني هذه اللهجة ونظرت الى وجهه احاول ان ابحث عن معاني أخرى، عن المعاني الحقيقيه.

ووجدتها، وجدتها في ابتسامة ساخرة طفت على شفتيه الغليظتين.

ولا ادري لماذا صمت طويلا.. صمت فترة استطعت خلالها ان اتذكر كل شيء - كيف أتيت الى هذا المكان.

كنت بين اولادي وزوجتي في البيت عندما قرع الباب.

ودخل شرطيان وطلبا مني الذهاب معهما الى المركز.

اما اولادي فبكوا بشدة.

اما زوجتي فلم تجد من تتوجه اليه إلا الله.

وسرت والظلام حولي يخفي كل شيء حولي، الى ان وصلت الى المركز، ونمت تلك الليله على فراش قذر حتى الصباح.

وفي الصباح ساقوني الى هذا المكان حيث وجدت زملائي وانتظرنا الى وقت الظهيرة، حتى جاء دوري الان.

●●●

وظل ينظر الي بطريقة غريبه جداً.

ثم جمت لفظني بعصبيه، ولا ادري كيف خرجت من فمي الكلمات وقلت:

- نعم، أمر؟!

وابتسم تلك الابتسامة الباردة، والتي تضايقني ونظر الي وهز رأسه علامة الاستخفاف ثم تفضل بالسكوت مرة أخرى.

وعصف الغضب بنفسي، وتمنيت لو انهال عليه صفعاً هذا اللئيم، واريه كيف ان الانسان احسن منه بدرجات.

واخيراً قال:

- انت رجل طيب على ما يظهر.

- متشكر!

- انت كنت في المظاهرة امبارح؟

- ايوه!!

- طيب، انت رجل صريح وطيب ونحن نعرف انك طيب ونطلب مساعدتك.

وسكت

وسكت انا ايضاً.

ثم قال:

- مين كان هناك، لازم تقول مين كان يهتف ضد حكمنا ويحرضكم.

- لا اعرف.

- ابداً؟

- ابداً

- نحن وجهنا للمناد، انت صريح وشريف، لكم.

وكان جوابي دائماً لا اعرف.

واخيراً قال:

- انت مالك بالسياسه، مرجاحة بيضربوك، انت عندك عيلة واولاد، لازم تساعدنا.

(البقيه على الصفحة الثالثه عمود ١)

روح الفنان

آخر العمود ...

الحزب الشيوعي هو الحزب الوحيد الذي يدعو الى فصم التعاون بين حكام هذه البلاد والاستعمار وحل قضية العلاقات الاسرائيلية العربية على قواعد احترام حقوق الشعبين العادلة .. وحين نقول هذا لا نقوله على سبيل الفخر بل تصويراً للواقع .. ولسنا نحن الذين نقول ان الاحزاب الاخرى لا خلافات جوهرية بينها ..

فقد قالت جروزلم بوست يوم الاحد الماضي وهي تنقل الى قرائها نشاط زعماء المباي الانتخابي في نهاية الاسبوع الماضي ان زعماء المباي قالوا : ليس هناك بديل لمباي ..

ونقلت الصحيفة عن ديان قوله ان الاحزاب المتنافسة مع مباي لا ترغب فعلا في ان تكون بديلا لمباي بل هي تريد ان تكون «مصلحاً» له وتود الائتلاف معه ..

ونعتقد ان الذين يحاولون التفتيش على فروق جوهرية بين مباي واحزاب البرجوازية والعمالية الطلائعية ـ مبام واحدوت هعبودا سيصيبهم مثل تلك الجماعة التي مرت «بالعمود» ..

وكيف كان ذلك ؟

يروى ـ ان جماعة مرت قرب عمود طويل في رأسه لافتة صغيرة فتجمعوا حولها بفضول يحاولون قراءتها فلم يستطيعوا ...

وحاول احدهم تسلق العمود فلم يستطع . فجاء الثاني بحبل وجدد المحاولة ففشل . فذهب آخر وجاء بسلم وصعد عليه ، فقلب ووقع على رأسه ، ودار الجدل بين الجماعة على موضوع اللافتة ، واختلفوا وتماسكوا ، واقسموا شطرين ، وراح كل شطر يبني برجا من الحجارة ، وقضوا اياما في تشييده ، حتى بلغ احدهما ببرجه رأس العمود ، وصاح شاب منهم : لقد سبقناهم !

ثم قرأ اللافتة متحدياً الشطر الاخر فاذا به مكتوب عليها: «هنا آخر العمود» ..

ولا تقف المقارنة عند هذا الحد ..

فالسياسة الاسرائيلية الرسمية التي تؤيدها الاحزاب الرجعية من حيروت حتى مبام .. قد وصلت الى آخر العمود ..

جابر الكرملي

في اجتماع بعض اهالي البطوف مع الحاكم العسكري

الحاكم العسكري «يتهم» الاهالي بالشيوعية !!

احدهم يقول: كيف تغتصبوا ارضاً في عصر يعانق فيه الانسان الشهب

عرابه ـ لمراسل الاتحاد ـ دعا الحاكم العسكري في الجليل يوم الثلاثاء الماضي ٢-٥-٦١ جميع مخاتير عرابة البطوف وسخنين للتشاور معهم حول مشروع البطوف .

وقد حضر الاجتماع مدير الزراعة ومهندس المشروع ووفد من شركة ميكوروت كما حضره النائبان المباثيان احمد الكامل والياس نخله ومستشار بن غوريون اوراني اياه .

وكانت الغاية من هذا الاجتماع اجبار المخاتير على اعلان موافقتهم على هذا المشروع .

ولم يتحدث النائبان العربيان المباثيان في هذا الاجتماع وبقيا صامتين صمت أهل القبور .

ولكن وفد عرابه وسخنين تحدث عن خطر المشروع وطالب بان تكون القناة مطمورة وبالمحافظة على حقوق اصحاب الاراضي . وهنا قاطع الحاكم العسكري الوفد قائلا ، لقد اصبحتم جميعاً في عرابه وسخنين شيوعيين !

فأجابه أحد اعضاء الوفد ، إذا كان الذي يدافع عن أرضه ومستقبل أولاده وأهل بلده شيوعيا فمعنى ذلك لا يوجد أحد مخلص غير الشيوعيين .

وبعد نقاش استمر ساعتين ونصف أعلن الحاكم عن الاستعداد لتقليص عرض الاراضي المصادرة من أجل القناة من ٩٣ متراً إلى ٤٠ متراً .

فكان جواب الوفد ، لا متراً ولا نصف متر ، نريد ان يجري المشروع كما هو جاري في محلات أخرى ، فالقناة يجب ان تكون مطمورة ويجب ان نستفيد من ماء المشروع وكهربائه .

وقال أحد الوجهاء من عرابه ، كيف يمكنكم ان تغتصبوا حقوقنا ونحن نعيش في عصر يعانق فيه الانسان الشهب !؟

هذا وقد انتهى هذا الاجتماع دون الوصول الى اي قرار او اتفاق .

اجتماع شعبي للتضامن مع شعب كوبا البطل

سفير كوبا يقتبس اقوال كاسترو : «حكومة كوبا ستقضي على البطالة والفقر والجهل ، فاذا كان ذلك هو الشيوعية فانا شيوعي»

تل ابيب ـ لمراسل الاتحاد ـ «حكومة كوبا تريد القضاء على البطالة والفقر والجهل . فاذا كان ذلك هو الشيوعية فانا شيوعي» ـ اقوال كاسترو هذه اقتبسها سفير كوبا في اسرائيل ، السيد ريكاردو سوبراني لوبو في الكلمة التي القاها في الاجتماع الذي عقد في قاعة «نادي الاخوة» هنا تضامنا مع شعب كوبا وحكومته في النضال ضد مؤامرات الاستعمار الامريكي وعدوانه على كوبا .

وكان جمهور غفير قد لبى دعوة النادي لحضور هذا الاجتماع

وعلى منصة الاجتماع جلس البروفسور ايزنشتادت والاديب ابي شاؤل والشاعر بيننسكي وعضو اسرة تحرير قول هعام دب ميرون والسيد نوف الذي افتتح الاجتماع مرحباً بالسفير ومحيياً الشعب الكوبي على نضاله البطولي دفاعاً عن استقلاله وسيادته .

وقد ضمن السفير كلمته حقائق كثيرة تبين الفرق بين كوبا الامس وكوبا اليوم .

قبل الثورة كان ٢ بالمئة من السكان يملكون ما يتراوح بين ٤٨ ـ ٥٠ بالمئة من مجموع الاراضي المستغلة ، وكان غني واحد يملك مقاطعة كاملة بكل ما فيها من مزارع ومصانع السكر . و٨٠ بالمئة من زراعة كوبا كانت زراعة ذات اتجاه واحد ، قصب السكر ،

ومعظم المواد الغذائية كان يستورد من امريكا .

ونتيجة للاصلاح الزراعي تسلم المزارعون ٣٠ الف شهادة ملكية للارض ، ونحو مليون هكتار من مزارع السكر انتقلت الى ١١٨ الف عامل زراعي كان اجر الواحد منهم في السابق لا يتجاوز ١٠٥ دولار في اليوم ! وقد انشئت ٦٤٠٠ تعاونيه ، والانتاج في كوبا هذه السنه هو اعلى انتاج عرفته البلاد .

وقال السفير انه باستثناء الثلاثة مصنع للسكر لم يكن في كوبا اي صناعة ، ولكن الامر يختلف اليوم فقد انشئت مصانع صغيرة ومتوسطه ، وانشئت المنشئات الكيماويه ومصانع التراكتورات .

وقد اقامت الحكومة الثورية من المدارس ما يزيد على ما اقيم خلال ٥٩ سنة ماضية ، واعلنت سنة ١٩٦١ سنة للتحصيل العلمي .

وانهى السفير كلمته قائلا ، ان العمال والفلاحين والطلاب الفنيين والحرفيين منظمون كلهم في قوات الميليشيا المسلحة للدفاع عن ثورتهم ، ان شعب كوبا واقف بالمرصاد ، وليعلم العالم كله اننا لا نعرف الخوف ابداً ،

وقد تكلم في الاجتماع الصحفي دب ميرون عن اثر الثورة الكوبيه في احراز النجاحات الرائعة خلال هذه الفترة القصيرة .

الشجار في مصمص يخدم البوليس

ام الفحم — لمراسل الاتحاد — اعتقل البوليس يوم الثلاثاء (٢-٥-٦١) ٤٥ شخصاً من اهالي قرية مصمص وذلك عن اثر شجار عائلي ادى الى جرح خمسة اشخاص جراح احدهم خطرة .

وقد بدأ هذا الشجار بين شباب صغار من عائلة «البشير» ثم تطور الى شجار خطير بين افراد العائلة الكبار .

وقد هرع اهالي ام الفحم مع اهالي القرى المجاورة الى قرية مصمص وحجزوا بين المتشاجرين

ويهيب الوطنيون بالمتشاجرين ان لا يسمحوا بتطور هذا الشجار الذي لا يخدم مصالحهم .

دعوة

الى جميع رفاق

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

في فروع الرامة والبعنة وكفر ياسيف وابو سنان والمكر ودنون وترشيحا والبقيعة

الحضور الى الاجتماع الذي سيعقد في الساعه ٥،٣٠ من مساء الاربعاء في ١٠-٥-٦١ في نادي الاخوة في عكا لمناقشة رؤوس اقلام الحزب الشيوعي للمؤتمر الرابع عشر .

يشترك في الاجتماع ،
اميل حبيبي

غزوة جديدة يقوم بها مكتب العمل لطرد عمال عرب يعملون في حيفا

حيفا ـ لمراسل الاتحاد ـ في مشغل الحديد الذي يملكه اندلر بالقرب من حيفا يعمل ١٠ عاملا عربياً منذ اشهر عديدة

وفي يوم الاربعاء (٢٦-٤) داهمهم ثلاثة من موظفي مكتب العمل وطلبوا من صاحب المشغل طرد هؤلاء العمال بدعوى انهم اشتغلوا بدون طريق مكتب العمل .

ولما طلب صاحب المشغل من العمال ورقة مكتب العمل ذهب مندوب العمال الى المسؤولين في الهستدروت وفي مكتب العمل والى مدير مكتب وزارة العمل ، حبوشي ثم الى الهستدروت بعكا ومكتب العمل هناك . ولكن جميع هؤلاء كانوا يتهربون ويتنصلون .

وجدير بالذكر انه يعمل في المشغل عاملان يهوديان من تل حنان منذ عشرة ايام فقط ولم يسألهم أحد عن ورقة مكتب العمل !!

ان العمال يصرون على حقهم في العمل ويرفضون ترك مكان عملهم الذي ... [illegible]

اسعار الاقمشة الشعبية تزداد ١٠ بالمئة وسعر الخبز سيرتفع بعد الانتخابات باسبوعين

تل ابيب ـ لمراسل الاتحاد ـ اعلنت نقابة اصحاب المغازل زيادة اسعار الخيوط القطنية بنحو ١٠ بالمئة بموافقة وزارة التجارة والصناعة وواضح ان هذه الزيادة ستؤدي الى غلاء ملموس في اسعار الثياب القطنية الشعبية ولا سيما الخاكي اما الخيوط الغليظة (من رقم ٨ الى رقم ٢٤) وهي الخيوط التي تنسج منها الملابس الشعبية فزيدت اسعارها بنحو ١٤ بالمئة . كذلك زيدت اسعار الخيوط الدقيقة (من رقم ٢٦ فاكثر) بنحو ٢ — ٤ بالمئة .

وعلم ان اسعار متر قماش الخاكي التي كانت تتراوح بين ٠،٨٠ [illegible] ١٠ بالمئة . اما قماش «دريل» الذي تصنع منه ملابس العمل والذي كان سعر المتر منه ٣ ليرات فستزيد اسعاره ١٠ بالمئة ايضاً .

زيادة اسعار الخبز

وعلم في القدس ان حكومة «الاحزاب العمالية الثلاثه» قد وافقت على ان يرتفع سعر الخبز هذه السنه للمرة الثالثه ، على ان يبدأ هذه الارتفاع في اول شهر ايلول اي .. بعد الانتخابات القادمة باسبوعين .

ويذكر القراء ان سعر الخبز قد ارتفع في بداية السنة الحالية بمعدل اغورا واحدة للرغيف ، ثم ارتفع سعره بهذه النسبة ايضاً في اول ايار . والزيادة الثالثة ستكون بمعدل اغورا واحدة للرغيف !

اي ان الزيادة في اسعار الخبز خلال السنة الحاليه ستبلغ ١٠ بالمئه !

ولما كانت اجور العمال لا تزيد بهذه النسبه فان معنى خطوة الحكومة هذه هو تخفيض القيمة الحقيقية للاجور .

اعتقالات غرضها الانتقام

ابو سنان ـ لمراسل الاتحاد ـ اعتقل البوليس مساء الثلاثاء ٢٥-١-١٩٦١ ثمانية من شباب القرية الشرفاء واتهمهم بتعطيل محرك سيارة بوعز احد رجالات التحري عندما كان يضع سيارته في ساحة القرية العامة . وقد اطلق سراحهم بالكفالة لحين المحاكمة .

وقد أثار هذا الاعتقال نقمة شديدة في القرية لانه لم يكن سوى عمل انتقامي مدبر لفرض الارهاب على سكان القرية .

ففي المدة الاخيرة ازداد حنق سلطات الاضطهاد القومي وخاصة الحكم العسكري ... [illegible] واعوانهم في القرية بسبب اشتداد نضال جماهير القرية من اجل مطالبهم العادلة وعلى رأسها ايصال المياه للقرية واقامة مجلس محلي لها وبناء مدرسة وغير ذلك من المطالب .

وقد ازداد حنق هذه السلطات لان الحزب الشيوعي في القرية ، والقوى الدمقراطية والشريفة تكتلت واتحدت في هذا النضال .

وقد عبرت جماهير القرية عن نقمتها على هذا الاعتقال الاستفزازي لشباب شرفاء ابرياء بالطواف على بيوت هؤلاء الشباب بعد اطلاق سراحهم ، بشكل تظاهري ابتهاجهم .

كيف استقبلت جماهير كفر ياسيف محاضرة القاها قادة الهستدروت

كفر ياسيف — لمراسل الاتحاد ـ اقام نادي الهستدروت يوم السبت ٢٩-٤-٦١ اجتماعاً للاحتفال بأول ايار تكلم فيه جورج نصار عضو حزب احدوت هعفودا واحد ركائز الصهيونية القدماء في اتحاد عمال اسرائيل .

وقد بُح صوت جورج نصار وهو يشيد بحرية العمال في اسرائيل الا انه اخذ يتلعثم عندما وجه اليه الاسئلة المحرجة احد الحاضرين من الشيوعيين جميل شحاده . فما كان من جورج نصار الا ان اخذ يصب جام غضبه على الاتحاد السوفياتي ومؤتمر العمال العرب ولكن الحاضرين استقبلوا تهجماته بالاشمئزاز الشديد وتوجهوا الى رئاسة الاجتماع طالبين منها الاجابة على الاسئلة العينية التي وجهت الى جورج نصار .

لوقف ممثل دائرة شؤون العامل العربي ساسون سمحه واعلن عن نية الهستدروت اقامة مكتب عمل في كفر ياسيف واقامة ... [illegible] !

وهنا هتف في وجهه جميل شحاده: لا نريد وعوداً . نريد مكتب عمل نريد مجلس عمال . نريد اراضينا . فاستقبل هتافه بالتصفيق الحاد من الحاضرين .

وقد انتهى هذا الاجتماع بالفضيحة التامة لجورج نصار وامثاله من اعداء العمال .

كرامة ..

(بقية)

ـ انا لا اعرف .

ـ بس كون عاقل ، اسمع بيني وبينك غلبها ، عباس قال كل شيء عنكم وعن اسراركم ، انت كمان قول ، ان قلت تروح عند اولادك ..

ـ لا اعرف ابداً .

ـ عباس صاحبك شغلكم وقال كل شيء .

ـ لا اعرف ابداً

وطال الحديث بيننا وجوابي دائماً ، لا اعرف ابداً .

هل تكلم عباس ؟ كلا . هذا خداع . عباس عنده مبدأ ولن تزحزحه الكلمات والوعود ولا الوعيد .

واشار الضابط الى شرطي ضخم كان واقفاً في احدى الزوايا بعد ان اعيته الكلمات .. وبعد ان فشل في سحب اية كلمة من فمي .

وفوجئت بضربة قويه تحط على راسي فترنحت قليلا ثم صرخت باعلى صوتي .

ـ مجرم ، كلب .

ثم احسست بضربة أخرى على بطني ، والم شديد يلف راسي وبطني وصدري .

ولم اتمالك نفسي ، واحسست بجسمي لا تقوى على حملي فترنحت ثم سقطت اعياء .

ومددت يدي اتحسس راسي وبطني ، وفوجئت بضربة حذاء جبارة على صدري ، ثم اسودت الارض حولي من كل جانب ، ثم غبت .

وشيئاً فشيئاً بدأ الوجود يتلاشى من امام ناظري .

وافقت في الغرفة لارى وجه عباس يبتسم ابتسامة ظاهرة بريئة على الرغم من الرضوض في وجهه .

رسائل القراء

البوليس يشجع التطاحن العائلي

ننشر هذه الرسالة عملا بحرية النشر وقد ارسلها الينا علي فحماوي من دالية الكرمل يقول :

بينما كان سليم فحماوي وخليل فحماوي من دالية الكرمل يرعيان مواشيهما مع عدد من الرعاة في منطقة قبازه الواقعة ما بين اجزم وام الزينات تعرض لهما عدد من آل محسن من اهالي اجزم سابقاً ممن يحملون السلاح المرخص واطلقوا عليهما النار لارهابهما امام كل الرعاة ولمنعهما من الرعي في تلك المنطقة التي هي المرعى الرئيسي لدالية الكرمل .

وكانت قد نشأت عداوة بين العائلتين على امور تافهة في سنة ١٩٥٦ .

وعندما ذهب المعتدى عليهما للشكوى الى بوليس زخرون يعقوب اعتقلهما البوليس وزجهما في السجن كما اعتقل معهما كاتب هذه الرسالة علي الفحماوي الذي لم يكن وقت الحادث ولم يطلق سراحهم الا بكفالة ٥ آلاف ليرة لكل واحد منهم . فقد تبين ان المعتدين كانوا قد سبقوهما الى مركز بوليس زخرون يعقوب وادعوا ان آل فحماوي هم الذين اطلقوا عليهم الرصاص !

وفي رسالته يسرد علي فحماوي عدة قضايا سابقة كان قد لفقها آل محسن ضد آل فحماوي ولم تثبت اي واحدة منها في المحكمة .

ومع ذلك فان البوليس يتعاون مع آل محسن ضد آل فحماوي لان بينهم اذنابا له ويسعى الى اثارة العداوة بين العائلتين .

هل هو شيوعي ؟

وكتب الينا احد سكان شعب بتوقيع «مكسور الجناح» يصف محاضرة الهستدروت في القرية بمناسبة اول ايار فقال :

جرت المحاضرة مساء الجمعة ٢٨-١-٦١ . وكان المحاضر اديب الضاهر وبرفقته رجا سعيد .

تحدث المحاضر عن قيام الهستدروت ودورها في انصاف العامل العربي ورفع مستوى معيشته!!

وعند انتهاء المحاضرة نهض شاب من الحاضرين اسمه أحمد محمد عبد الرازق وسأل المحاضر عدة اسئلة منها لماذا حرمت الهستدروت على العمال الاحتفال بأول ايار ، ولماذا لا يوجد في شعب مكتب عمل مع العلم انه يوجد فيها اكثر من ٢٠٠ عامل عاطل عن العمل . ولماذا لا تهتم الهستدروت بمساعدة اهالي شعب الظامئين الى الماء ولماذا لا تحتج على تصريحات لوبراني العنصرية ؟

فاسقط في يد المحاضر ولم يعرف كيف يجيب واكتفى بالقول انه ليس مدير الهستدروت انما هو محاضر فقط ! ولكن رجا سعيد تنطح للاجابة بخصوص لوبراني فقال : ان اوبراني ليس من الهستدروت وانما هو مستشار رئيس الحكومة ! فقال له احمد ولكن حزب رئيس الحكومة ـ المباي ـ هو الذي يسيطر على الهستدروت . فتلعثم رجا سعيد واخذ يسأل سكرتير الهستدروت في القرية عن أحمد: هل هو شيوعي ؟ فاجابه سكرتير الهستدروت كلا .

يا سعادة الوزير حافظ على المقبرة

ارسل الينا السيد محمد حسن ابو رضا جبارين من ام الفحم كتابا مفتوحا الى وزير الاديان جاء فيه :

يوجد في قريتنا ام الفحم مقبرتان للطائفة الاسلامية ولكنهما في حالة سيئة للغاية تبعث على القلق . فالحيوانات كالابقار والاغنام والخيول والحمير ترعى فيهما اكثر الاحيان وتسبب هدم جدران القبور . وهما غير مسيجتين ومما يزيد الطين بله ان هنالك من لا يهتم بحرمة الموتى فيلقي فيهما الزبالة التي تتكدس مع الايام .

اني اهيب بمعالي وزير الاديان ان يضع حدا لسوء حالة هاتين المقبرتين .

المحرر المسؤول
توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية
التحرير : ٢٥ شارع الخوري
طبعت في مطبعة الاتحاد التعاونية
تلفون ٢٠٩١
ص . ب ١٠٤ حيفا

قالت الصحف المحلية

عالجت الصحيفة الشيوعية اليومية «قول هعام» الغلاء المتفاقم بمقال افتتاحي نورده هنا :

سأل بن غوريون نشيطي الانتخابات المباييين : عَمَّ يتساءل الناس ؟ فقالوا له : «علاوة على الشؤون السياسية يتساءلون بالطبع عن قضايا الضرائب والاجور وعلاوة الغلاء وفي الاسبوع الاخير اخذوا يتساءلون في الاساس عن الاسعار العالية للخضروات» .

وليس من غرابة في ذلك . ففي الايام الاولى من هذا الشهر ، ومقابل ما كان في الاسبوع الاول من شهر ايار الماضي ، ارتفع سعر الخيار ، مثلاً ، من السعر الاقصى ٤٨ اغوراه للكيلو الى ١٣٠ اغوراه للكيلو (اي بزيادة اكثر من ٦٠ بالمئة) . وسعر البندورة قد وصل في هذه الايام الى الذروة : ٢٢٥ اغوراه للكيلو بينما كان سعرها في ايار الماضي ٥٥ اغوراه اي ان سعرها ارتفع ٣١٠ بالمئة .

وقبل عدة ايام وعلى ابواب فصل الصيف ارتفع سعر الكازوز الى ١٠ اغورات للكأس بعد ان كان قد ارتفع قبل ذلك مرتين الاولى من ٥ اغورات الى ٧ ومن ٧ الى ٩ اغورات . اي ان هناك ارتفاعاً بنسبة ١٠٠ بالمئة خلال فترة قصيرة .

وفي هذه الايام ارتفع سعر الخيوط القطنية وفي اعقاب ذلك سيرتفع سعر الملابس. والامر المميز هو ان وزارة التجارة والصناعة قد اقرت هذا الارتفاع بنسبة غير متعادلة . فالخيوط الدقيقة ، التي تستخدم في نسج الملابس المفتخرة ازداد سعرها بنسبة تتراوح بين ٢ و ٤ بالمئة ، بينما ارتفع سعر الخيوط الغليظة التي منها تنسج الملابس الشعبية بنسبة ١٤ بالمئة وهكذا فسترتفع اسعار ملابس الخاكي و«دريل» بينما اسعار «التريكو» و«البوبلين» سترتفع بأقل من ذلك كثيراً .

ويضاف الى قائمة الغلاء في هذا الاسبوع اسعار الكتب المستوردة التي سترتفع ٢٠ بالمئة .

ثم اولا وقبل كل شيء الخبز . فهذه المادة الحيوية جداً والشعبية جداً قد ارتفع سعرها بموافقة وزير التجارة والصناعة . والابواق الرسمية تحاول تهدئة الخواطر بترديدها ان الارتفاع في سعر الخبز هو .. اغوراه واحدة وهي في هذا تتجاهل اموراً ثلاثة (١) هذه هي المرة الثانية التي يرتفع فيها سعر الخبز في سنة واحدة (٢) وانه في شهر ايلول القادم ، وحينما تلغى الاعانات الحكومية للمخابز ، سيرتفع سعر الخبز للمرة الثالثة . وستكون الزيادة اذ ذاك اعلى من الزيادات السابقة (٣) ان نصف السكان الذين يكسبون اجوراً هي أقل من الحد الادنى للمعيشة (وهذا هو احصاء جريدة رسمية هي جرسليم بوست) لا توجد في جيوبهم هذه «الاغوراه الاضافية» فهم في حاجة الى اغورات كثيرة الى ليرات كثيرة لكي يتوفر لهم الاكل لمدة اسبوع !

هذا هو حاصل الغلاء المتفاقم خلال ايام معدودة فقط ، خلال الاسبوع الاخير فقط ، بالاضافة الى الغلاء المتفاقم الماضي وبالاضافة الى ما هو متوقع من غلاء بعد الانتخابات حينما يبدأ وزير المالية تشغيل آلات امتصاص الاموال بالضرائب غير المباشرة .

وعلى ضوء هذا كله يمكن النظر الى الاتفاقية التي عقدتها زعامة الهستدروت مع اتحاد اصحاب الصناعة بشأن زيادة الـ٦ بالمئة في الاجور ، تلك الزيادة الزهيدة التي تأتي بعد سنوات من تجميد الاجور فهذه الزيادة ليست سوى ذر للرماد في العيون ، ليست سوى ستار لاخفاء انخفاض الاجور .

وعلى ضوء الغلاء المستمر المستطير يجب النظر الى موافقة الزعامة المباييه الهستدروتية على اجراء تغييرات في اسلوب جدول الغلاء ، ذلك الجدول الذي يشوهونه ويزورونه ، فهذه الموافقة هي حكم على الطبقة العاملة وكافة جمهور الكادحين ، بالغلاء بدون اي تعويض عنه في الاجور .

ان جمهور العاملين لايمكنه بحال من الاحوال ان يستسلم لهذا الحكم وليس امام العمال ـ وامام الكادحين أي سبيل سوى سبيل النضال الجماهيري الموحد لصد شرور هذا الحكم . فليجتمع العمال في مصانعهم ليجتمع العاملون في امكنة عملهم وليطالبوا متحدين وبكل اصرار ، زعامة الهستدروت بالغاء اتفاقية الخنوع التي عقدتها مع الصناعيين. ولتجتمع لجان العمال للعمل ضد الغلاء وليشدد العاملون معركتهم من اجل زيادة الاجور وتحسين شروط العمل .

لقد خنعت الزعامة المباييه لاوامر الاستغلاليين . فلا يخنع العمال لخنوع الزعامة المباييه هذا .

في محاكمة عمال شفاعمرو

من جديد تتكشف تلفيقات البوليس على عمال شفاعمرو

عكا — لمراسل الاتحاد — استأنفت محكمة الصلح هنا محاكمة عمال شفاعمرو «المتهمين» بالاعتداء على البوليس واغلاق الشارع العام وذلك يوم الاضراب في ٨-١١-٥٩ حين تنكرت شركة ايشد لمطالب العمال العادلة بتحسين المواصلات ... آنذاك اعتدى البوليس دون مبرر على العمال ... وبعد ذلك اعتقل عشرات منهم ولفقت عليهم التهم ... وقد برأت المحكمة ساحة الكثيرين ولا تزال تنظر بقضايا «المتهمين» الباقين وهم حوالي اربعين «متهما» .

وفي جلستي ٢٦ و٢٧ نيسان الماضي ادلى المتهمون نقولا بحوث ومحمود عطاريه وسمير صليبا ويوسف نجار ومحمد عطاريه وبعض الشهود بافاداتهم بينما استغرقت افادة شفيق خوريه عضو البلديه وسكرتير الحزب الشيوعي جلسة يوم الخميس الماضي في ٤/٥/٦١ .

وقد تكررت الحقائق القديمه التي برزت في الماضي .. وظهر من جديد ان البوليس يلفق «التهم» وشهوده تكذب .

● سمير صليبا انكر وجوده في مكان الحادث وقال ان البوليس شهد ضده لانه رفض التعاون معه والتجسس على الناس .

● نقولا بحوث قال انه ترك المكان قبل عدوان البوليس وان الشاهد الوحيد ضده ، وهو خليل مشعل اجير الماباي في البلدة ، كاذب ...

● محمد عطاريه كان وقت الحادث في كفار آتا .

● محمود عطاريه كان مريضاً ولم يصل الى المكان وقت عدوان البوليس .

● يوسف نجار كان في مكان عمله في حيفا في الساعة الثامنه صباح يوم الحادث ولذلك لا يعقل ان يكون قد اشترك في الحادث مطلقاً .

● سامي التلحمي كان في البيت وقت الاشتباك ولم يبرحه مطلقاً ... وقد ايده الشاهد ميشيل تلحمي ..

شهادة شفيق خورية

وقد استمعت المحكمة باهتمام الى اقوال شفيق خوريه الذي استعرض الوقائع بتسلسلها ، وادان البوليس الذي هاجم العمال بوحشية لانهم اضربوا لدعم حقهم في تحسين مواصلاتهم ..

قال ان البلدية ايدت العمال في اضرابهم .. وان رئيس البلديه حضر الى مكان تجمع العمال .. وان الضابط صباح مسؤول عن الحادث لانه رفض اعطاء مهلة لرئيس البلديه حتى لمجرد التحدث معه ولانه امر بتفريق المظاهرة بالقوة مع ان المظاهرة كان يمكن ان تنتهي لو حضر ممثل شركة ايشد وتفاهم مع البلديه والعمال ..

وقال ان البوليس كان ينهال على العمال المعتقلين بالضرب انتقاماً منهم .. وان البوليس قسم المعتقلين وعين افراد من البوليس ليشهدوا عليهم ...

وتحدث عن دوره في ذلك الاضراب فقال انه تكلم في العمال المتجمعين وانه قال ان الاضراب من حق العمال وليس من حق البوليس ان يتدخل ابدا فهو لم يتدخل ضد شركة ايشد عندما استهترت بحياة العمال وارسلت باصات انقلبت مرتين بهم خلال سنة من الحادث .. وقد اشترك في رجم الحجارة وقال انه كان وقت الحادث مع رئيس البلديه ونائبه واعضاء آخرين وبعض العمال داخل غرفة البنزين

هذا وستواصل المحكمة النظر بالقضية يوم ٢٣/٥/٦١ .

ليتحد اهالي طرعان للحيلولة دون مصادرة اراضيهم وخنق قريتهم

طرعان — مراسل الاتحاد — «لتضم كل اراضي القرية الى سلطة المجلس المحلي ... ارضنا في خطر فلنتحد ولنواصل معركتنا حتى النصر»

بهذا النداء ختم الحزب الشيوعي في القريه بيانه الى اهالي طرعان الذي اصدره لتوضيح الاخطار التي تتهدد اراضي الفلاحين بعد ان سلخت وزارة الداخليه ١٢ الف دونم من اخصب اراضي القريه عن منطقة صلاحية المجلس المحلي .

ويقول الحزب الشيوعي «ان اقتطاع ١٢ الف دونم من خيرة اراضي قريتنا واخراجها من سلطة المجلس المحلي يشكل خطراً كبيراً على قريتنا ودليلا على نوايا سيئة تبيتها الحكومه على هذه الارض ، ان هذا تمهيد لمصادرتها او الاستيلاء عليها ضمن مشروع تهويد الجليل ومشروع تركيز الاراضي الذي تستهدف الحكومه من ورائه إقامة ٤٠ مستوطنة يهوديه على اراضي العرب» .

وبعد ان يذكر الحزب الشيوعي ان الفلاحين العرب رووا الارض بعرق جبينهم وكانت مصدر رزقهم مئات السنين دعاهم الى الوحدة لصيانة اراضيهم والحيلولة دون خنق قريتهم .

من اصداء التحريض القذر (بقية)

كانت تحتوي على ... اعداد من مجلة «الاتحاد السوفياتي» المصورة باللغة العربية والمعنونة الى المكتبة الشعبية في الناصرة .

اما كيف انقلبت مجلة «الاتحاد السوفياتي» المصورة الى معدات الكترونية سوفياتية مرسلة للقرن الثلوي في اسرائيل فهذا من المعجزات التي يمكن ان يحل طلاسمها فقط وكلاء وزارة الخارجية الامريكية والناطقون باسمهم في «الحياة» و«فلسطين» و«اليوم» وربما في صحف صفراء أخرى ...

صناعة أجراء الاستعمار ...

الكذب

وهذا مثل جديد يظهر مدى سفالة وانحطاط المستعمرين وأجرائهم ، ومدى كذبهم وتضليلهم الذي يلجأون إليه للتحريض الدائم على الاتحاد السوفياتي لتشويه سياسته المثابرة وبلورة الشك في نفوس الشعوب حول إخلاص الاتحاد السوفياتي لقضايا تحرر الشعوب ، وتقدمها والقضايا السلم والامن

وأمام الشعوب العربيه يريد المستعمرون وأجراؤهم إظهار الاتحاد السوفياتي بمظهر من «يلعب على الحبلين» ! وكم من مرة نشر المستعمرون واعوانهم الاشاعات بان المفاوضات التي يرغب الاتحاد السوفياتي في اجرائها مع دول الغرب مثلا من أجل التوصل الى نزع السلاح وتحريم السلاح الذري وضمان السلام في العالم بانها ستكون ... على حساب الدول الصغيرة !! ولكن ممثلي الدول الصغيرة المحايدة والمحبة للسلام هي التي كانت دائما تؤيد مشاريع الاتحاد السوفياتي السلمي .

ان الشعوب العربية تعرف جيداً ان الاتحاد السوفياتي هو صديقها الحميم الامين وهو الذي يضمن لها اليوم التقدم والازدهار وممارسة سياسه مستقله في وجه الضغط الاستعماري . والشعوب العربيه تعرف تأييد الاتحاد السوفياتي لقضاياها التحرريه ـ فتأييده لمعركة شعب الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي ابرز مثل على ذلك في ايامنا .

لمن المساعدة السوفياتية؟

ان الاتحاد السوفياتي يقدم مساعداته بسخاء للشعوب المناضله من اجل حريتها واستقلالها وللاقطار التي لا ينتهج حكامها سياسة المغامرات العدوانية . وطالما ان حكام اسرائيل ينتهجون سياسة خدمة الاستعمار وسياسة القوة والعدوان التي تهدد الامن والسلام فهم يحرمون بلادهم ايضاً من نطاق المساعدة السوفياتية .

والكل يذكر كيف ان الاتحاد السوفياتي ابان العدوان الثلاثي على مصر سنه ١٩٥٦ الغى صفقة البترول التي كان قد عقدها مع الحكومه الاسرائيليه قبل العدوان واضاف الى ذلك انذاره المعروف للمعتدين البريطانيين والفرنسيين والاسرائيليين .

ان التطورات الاخيرة ... وآخرها في كوبا قد برهنت بشكل لا يترك مجالا للشك ان الاتحاد السوفياتي يهرع الى مساعدة اولئك الذين يدافعون عن استقلالهم حيال العدوان الاستعماري ولا يمكن ان يؤيد العدوان او معتدي العدوان مهما كانت الظروف ...

ولهذا فافتراءات «الحياة» وغيرها من الصحف الصفراء ضد الاتحاد السوفياتي لن تزعزع الصداقة السوفياتية العربيه الوطيدة التي مرت فترة تجارب طويله وخرجت منتصرة دائما لايمان الشعب العربي في العالم المختلفة بجوانبها ولاعتقاده بانها صديق نصيره ...

والاتحاد السوفياتي لا يضن بصداقته على احد ولا يضن بها على هذه البلاد اذا ما تمت علاقاتها مع الاستعمار وانهى حكامها سياسة العدوان على الشعوب العربيه ، واذا ما انتهجت هذه البلاد سياسة الاستقلال والسلام والحياد .

العطف على حسين !

عقبت الصحف البريطانية على عقد قران حسين على الانسة جاردنر (ابنة الكولونيل البريطاني) فقالت ..:

لقد فتش حسين عن العطف لدى الاردنيين فلم يجده ولكنه وجده عند الانكليز ـ (اخوال ابنائه في المستقبل) ..

امام الطريق الموصد (بقية)

رئيس الجبهة الصهيونيه الى هذه القضايا في محاضرته التي القاها في «النادي التجاري» بتل ابيب فقال :

«ان وضع اسرائيل في المجال الدولي خطير جداً» .

واعتقد غولدمان ان القضايا الرئيسيه للسياسة الخارجيه الاسرائيليه لم تحل بعد بل هي ستحتد وتتفاقم بسبب ضعف قوة الغرب «حامي حمى اسرائيل» فبينما يتدهور تأثير امريكا في الشرق الاوسط ، وهذا ما تعترف به وزارة الخارجيه الامريكيه نفسها ، فان الاتحاد السوفياتي قد اكتسب في السنوات الاخيرة نفوذاً وتأثيراً كبيرين في الشرق الاوسط .

وقال غولدمان ، وفي المستقبل غير البعيد ـ على ما يبدو ـ سيدخل عامل خلاق الى هيئة الامم المتحدة ألا وهو الصين الشعبيه التي يقترب عدد سكانها بسرعة من المليار . ويضاف الى هذا العامل كل الدول الجديدة التي انتسبت مؤخراً الى هيئة الامم . وهذا سيؤدي الى زيادة إضعاف نفوذ دول الغرب في هيئة الامم . وفي مثل هذا الوضع سيكون صعباً معرفة الوقت الذي سيتمكن به همرشولد من الصمود . وواضح ان السكرتير العام القادم لهيئة الامم المتحدة سيكون ممثلا لقطر آسيوي او افريقي او عربي . «وفي احسن الحالات سيكون هندياً» !

وحذّر غولدمان من تسلسل الاحداث في الجمعية العموميه القادمه لهيئة الامم بشأن قضية اللاجئين العرب .

وقال غولدمان ان له عدداً من التحفظات على السياسة الخارجيه الاسرائيليه ولكنه طالما لم ينتقل الى المعترك السياسي الداخلي في الدوله فانه يتردد في ذكر هذه التحفظات وفي استخلاص النتائج منها .

برس .. كما هو

وفي هذا الوقت الذي يشتد فيه انتقاد اوساط شعبية واسعه لسياسة الحكومه ، فإن بن غوريون ورهطه ماضون في طريقهم المقصود هذا .

وقد القى نائب وزير الدفاع شمعون برس خطاباً تميز بالروح العسكريه وبالدعوة الى تسوية النزاع الاسرائيلي ـ العربي بقوة السلاح .

وفي مناقشته للذين يطالبون بتغيير السياسة الاسرائيليه الى سياسة حياد وسلام وبالتخلي عن الموقف المتعنت في قضية اللاجئين العرب راح برس يدعو الى تشديد سباق التسلح وتوثيق صلات اسرائيل بالغرب ولا سيما فرنسا !

واعلن نائب بن غوريون في وزارة الدفاع ، برس ، عن مقاومته للاعتراف بحقوق اللاجئين العرب في العودة الى وطنهم . وقال ، ففي سنة ١٩٧٠ سيكون في الدوله نحو نصف مليون من العرب ، فاذا وافقنا على إعادة اللاجئين فسيصبح عددهم في تلك السنة نحو مليونين او مليونين ونصف المليون الامر الذي سيؤدي الى القضاء على الدوله !!

وامتدح برس في هذا الخطاب الذي عقده المباي في سينما مغربي ـ امتدح رئيس تونس بورقيبه على تصريحاته الموالية للاستعمار التي القاها في واشنطن .

وقال برس «اننا سنملك تلك الطيارات والدبابات التي هي الان في أيدي المصريين ولكن سيحرزها طيارون افضل» واضاف ان «المصر لايستطيع ان يعرقل استغلالنا لمياه الاردن ، وان الذي سيجرأ على عرقلة ملاحتنا في ايلات سيعرف قوتنا» !

هذه هي العقلية التي يفكر فيها البنغوريونيون . عقلية الاخضاع على الاستعمار وخدمة سياسته الحربيه وتشديد التوتر .

ولكن فات برس وامثاله ان هذه السياسة تتحطم في كل يوم وان العصر الذي نعيش فيه هو عصر انتصار الشعوب لحقوقها وليس عصر نهب حقوق الشعوب .

محاولة جديدة (بقية)

بون وان لايذكروا ان غلوبكا كان مرتبطاً بالدوائر الكنسيه الكاثوليكيه ، فمنذ سنة ١٩٣٣ اعلن الزعماء الكاثوليك في المانيا تأييدهم لنظام هتلر .

شهود نازيون

وقد طلب محامي ايخمان عدداً آخر من الشهود الذين هم من مجرمي الحرب النازيين للادلاء بشهاداتهم لصالح ايخمان . وستجرى شهادات هؤلاء النازيين في المانيا الغربيه وفقاً لاستجوابات أعدت خصيصاً ليجيب هؤلاء «الشهود» على الاسئلة التي وردت فيها .

شهود اتهام

هذا وقد ادلى عدد من المواطنين في جلسات الايام الماضيه بشهاداتهم التي استعرضوا فيها جرائم النازيه ومسؤولية ايخمان .. وهذه الجرائم المرويه هي تكرار لتلك التي وصفتها جريدة الاتحاد في اعدادها الماضيه .. وقد تركزت شهادة الشهود على نشاط فرق القتل الجماعي التي اقامها النازيون ووصفاً لنشاطها الوحشي في المناطق الشرقيه المحتلة .. وكانت هذه الفرق تقتل الوف اليهود يومياً .

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفياتي
في وادي النسناس حيفا
تقدم تعازيها الحارة بوفاة المأسوف على شبابه
روبرت فركاش
عضو اللجنة القطرية لحركة الصداقة ومن اعلام الفكر

مات الرفيق روبرت فركاش

مكتب الاتحاد — توفي ، في مستشفى «تل هشومير» يوم الاحد الماضي ، الرفيق روبرت فركاش على أثر مرض خطير لم يمهله طويلاً .

والرفيق روبرت فركاش (٣٦ سنه) كان عضواً في الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، أميناً مخلصاً له مناضلا جريئا في صفوفه ، ولا سيما في المجال الثقافي . وقد كان الفقيد عضو مجلس حركة الصداقه بين اسرائيل والاتحاد السوفياتي .

وكانت عقيلته الشاعرة حايا فلسون قد توفيت قبل ٨ اشهر ، وهكذا فان ابنهما الصغير الذي لا يتجاوز من العمر ٥ سنين قد تيتم من أمه ومن ابيه .

والفقيد من مواليد نيويورك وفي سنوات الحرب العالمية الثانيه خدم في الجيش الامريكي (من ٤٣ ـ ١٩٤٦). وفي هذه الفترة تقرب من الحزب الشيوعي الامريكي ثم انضم الى صفوفه في سنة ١٩٤٦ . وفي فترة تفاقم المكارثية في امريكا اضطر الفقيد الى ترك امريكا الى بريطانيا ثم الى سويسرا وفي سنة ١٩٥٣ الى اسرائيل . وعلى الفور اتصل بالحزب الشيوعي وقبل عضواً في صفوفه في سنة ١٩٥٤ في القدس . واكمل الفقيد علومه في الجامعه العبريه ثم عمل في احدى اقسام كلية العلوم الطبيعية .

وفي اول ايار اشترك في الاجتماع التظاهري الذي عقده الحزب بتل ابيب ولكن بعد يومين فقط داهمه المرض . وفي الثالثة بعد منتصف الليل نقل الى المستشفى ، ولكن المرض اشتد عليه . وبعد ساعات معدودة اسلم الروح .

ان رفاق الفقيد واصدقاءه ومعارفه سيذكرونه دائماً نشيطاً ومناضلاً في سبيل المثل العليا السامية .

كلمة الاتحاد (بقية)

شعوب كثيرة المحت ابناءها في الصين وفي فرنسا ، في اندونيسيا وفي دول اوروبا الشرقيه .. في الشرق والغرب المحتلة انتهاج سبيل الكفاح المسلح لكافحوا الخطر الاستعماري الجديد في الجبال والوديان حتى تبددت قواه واستسلم في برلين وروما وطوكيو .

ولكن غاية النصر على النازيه كانت في دور الاتحاد السوفياتي والشعوب في تحقيقه .. فلولا الاتحاد السوفياتي الذي خرج من الحرب بجبروت مضاعف ينادي بحرية الشعوب وتحررها لانتهت الحرب العالميه الثانيه مثلما انتهت الحرب العالميه الاولى بتقسيم مخلفات الكتلة الاستعماريه المهزومه ـ المانيا وتركيا والامبراطوريه النمساويه ـ بين الدول الاستعماريه بل ان دور الاتحاد السوفياتي الحاسم في تلك الحرب رفع من مكانته على الصعيد الدولي فاصبح مركز الثقل في معارك الشعوب من اجل تحررها مما حال دون محاولات الاستعماريين وإعادة عجلة التاريخ الى وراء وحصر الشيوعيه وحجز المد الاشتراكي .

ولهذا فانتصارات اليوم .. هي بالتحديد من نتائج انتصار الاتحاد السوفياتي والشعوب على النازيه البربريه .

ومع هذا لم تنته هزيمة النازية على قوى الاستعمار العالميه .. فالاستعمار الامريكي ورث اهداف النازيه وفي الايام الاولى التي اعقبت الحرب حلم بتحقيق ماعجزت عن تحقيقه .. بل لقد روج اسطورة القرن الامريكي .. واذا كان الاستعمار الامريكي فشل في جعل القرن العشرين قرناً امريكياً فذلك يعود الى الاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي والشعوب المتحررة .

ولكن عزائم الاستعمار لم تعد دوله الى جادة الصواب .. فغلاة المستعمرين في امريكا وبريطانيا لازالوا يحلمون بعودة «مجد» الاستعمار الغابر . وقد احيوا النازيه في المانيا الغربيه ليعيدوا ذلك المجد . وهم اقاموا الحلف الاطلسي ليكون اداتهم العدوانيه .

كل هذا يعني ان على الشعوب ان تكون على يقظه . وان عليها ان تحول دون دفع الانسانيه الى حرب مدمرة .

ولذلك ستجعل الشعوب من يوم النصر على النازيه يوماً لتجديد الكفاح من اجل السلام ولجم الذين يلوحون بالحرب .. وفي كفاحها تستطيع ان تكون متفائلة .. فسحق النازيه كان درساً للاستعمار لا يمكن ان ينساه ، لقد كانت النازيه اعظم محاولة قام بها الاستعمار للمد في عمره . ولكنها تحطمت. فهل يمكن ان تنجح محاولة جديدة وقد قام المعسكر الاشتراكي الجبار .. وتقدم الاتحاد السوفياتي هذا التقدم الهائل الذي جعله يعانق الكواكب وانتفضت الشعوب واكتشفت قوتها ؟.

لقد قضى التاريخ على الاستعمار بالموت .. وهذا الحكم بدأ تنفيذه قبل ١٦ سنة عند هزم النازيه .. ولا يمكن ان يرد هذا الحكم .

وهذا الامر سيحفز الجماهير في اسرائيل على تشديد كفاحها لقطع العلاقات التي اقامها حكام هذه البلاد مع الاستعمار وبينهم ورثة النازيه في بون ومن اجل اقامة حكومة وطنية مستقلة محايدة تسير في تقاليد النصر على النازيه التي ستبقى ايام سوداء في تاريخ الانسانية .